

# 94 - سنن أبي داود - كتاب المناسك ( 91 ) - الشيخ سعد بن شايم

## الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تطهر قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:00](#)

لا حول لنا ولا قوة الا بك من عندك فارحمنا واغفر لنا يا ارحم الراحمين باب ابو داود باب الطواف الواجب. ها؟ باب الطواف الواجب. سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:18](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين باب الطواف الواجب حدثنا احمد بن صالح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس - [00:00:41](#)

عن ابليس هاب عن عبيد الله يعني ابن عبد الله ابن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة وداع على بعير يستلم الركن بمحجن - [00:01:00](#)

حدثنا مصرف ابن عمرو اليامى قال اخبرنا يونس يعني ابن بكير قال اخبرنا ابن اسحاق قال حدثني محمد ابن جعفر ابن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن ابي ثور - [00:01:16](#)

عن صفية بنت شيبة قالت لما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده. قالت وانا انظر اليه وحدثنا هارون ابن عبد الله ومحمد ابن رافع المعنى قال اخبرنا ابو عاصم - [00:01:31](#)

وحدثنا هارون بن محمد بن وحدثنا هارون بن عبدالله ومحمد بن رافع المعنى قال اخبرنا ابو عاصم عن معروف يعني ابن خربوز المكي. خربوز. نعم احسنت يعني ابنا خربوز المكي قال اخبرنا ابو الطفيل - [00:01:55](#)

قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبله زاد محمد ابن رافع. ثم خرج الى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته. وحدثنا احمد بن حنبل قال - [00:02:19](#)

اخبرنا يحيى عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس. وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه - [00:02:39](#)

وحدثنا مسدد قال اخبرنا خالد بن عبدالله قال اخبرنا يزيد ابن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته كلما اتى على الركن استلم الركن بمحجن. فلما فرغ من طوافه - [00:02:59](#)

تناخ فصلى ركعتين. وحدثنا القعنبى عن مالك عن محمد بن عبدالرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكى. فقال طوفي من وراء - [00:03:19](#)

الناس وانت راكبة قالت فطوفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور كتاب مستور ترجمة الكتاب قال باب الطواف الواجب وذكر فيه مصنف طواف القدوم - [00:03:39](#)

طواف الوداع في حديث امي سلمة وهذا ولهذا اشكل على العلماء هل هذا لانه هذه كذا النسخ باب الطواف الواجب وفي نسخ المعالم الخطابي معالم السنن باب طواف البيت هل المصنف - [00:04:06](#)

رحمه الله اراد بهذا صفة الطواف اراد ان يبين ان طواف القدوم واجب ان هناك من العلماء من قال طواف القدوم واجب وهو مالك ولذلك يظهر الله اعلم انه يرى هذا - [00:04:44](#)

تذكر فيه احاديث لان طواف الاطوفة منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب اما الركن فهو طواف الافاضة واما الواجب فهو طواف الوداع واما المستحب فطواف القدوم. هذا هو المشهور عند جمهور العلماء - [00:05:08](#)

وذهب مالك الى ان طواف القدوم واجب غيره وافقه من الفقهاء لكنه ليس من بين الائمة هو قول مالك الحديث الاول ذكر فيه احاديث حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن - [00:05:30](#) هذا مجمل طاف وليس فيه بيان انه طاف قدوم او طواف طواف يعني افاضة لكن فيه بيان صفة طوافه انه طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجل في بيان انه - [00:06:02](#)

لا بأس بركوب البعير او ركوب الدابة او ركوب الالة التي تركب عليها وانه لا حرج ظاهر الحديث وهو قول الشافعي رحمه الله انه لا بأس انه يجوز والطواف راكبا - [00:06:29](#)

المشي مستحب وهذه الرواية في الصحيحين الرواية انه كان شاكيا التي ستأتينا ضعيفة كما سيأتي ان شاء الله والحديث الثاني حديث صبية بنت شيبه قالت لما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح - [00:06:50](#)

قال فعلى ببعير يستلم الركن بمحجر في يده قالت وانا انظر اليه وقولها عام الفتح هنا مرتبط باطمئنان مرتبط باطمئنان وليس المعنى ان هذا الطواف كان عام الفتح ليس هذا - [00:07:16](#)

لماذا؟ لانه عام الفتح لم يحج صلى الله عليه وسلم عمرته التي اداها من الجعرانة كانت بالليل في وقت متأخر وهنا قوله وانا انظر اليه مستبعد ان تكون انت رأته - [00:07:41](#)

من البيوت لانه الوقت ليل مظلم قد يكون الله اعلم قد يكون يظهر والله اعلم انها قصدت يعني بعد ما حصل الاطمئنان اطمئنان ذهب الخوف ما فتحت مكة وصارت امنة - [00:08:03](#)

وذهب الخوف واطمئن وحج صلى الله عليه وسلم القدوم او في حجته في الاغاظة يقول وانا انظر اليه وعمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعة الاولى التي عنها خويا ما عاد محسوبة - [00:08:29](#)

والثانية التي في السنة التي تليها في السابعة والثالثة في الجعرانة الجعرانة في اول شوال في اخر شوال في اول ذي القعدة في الليل والرابعة مع حجته فهي لم فهي - [00:09:05](#)

هذه صفة بنت شيبه لم تقصد الاوليين لانها ليست بعد الفتح كانت بالليل يعني مستبعد ان تكون هي تقصدها الارجح انها تعني التي تعني طوافه في حجته يعني طوافه في حجته - [00:09:36](#)

هذا مع ان الحديث يعني رواية ابن اسحاق وعلى كل هو ما دام صرح بالتحديث فهو حسن عند العلماء حديثهم لكن قد يكون فيه نوع من الوهم قولها لما اطمان هذا مثل قوله عز وجل فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما يستيسر - [00:10:01](#)

المقصود به على الامن هذا هو الذي حصل شاهد منه قالب طاف على بعير الركن بمحجن في يده فيها فائدة طواف على البعير ولم تذكر حاجة ولا انما هو طواف - [00:10:37](#)

بلا سبب ليست حاجة انه كما قال جابر غشاه الناس ولا في حديث الرواية الضعيفة عن ابن عباس انه كان مريضا يدل على جواز الطواف بلا حاجة هيستلم الركن بمحجن - [00:11:03](#)

المحجن مم عصا مثل الباكورة يكون في في رأسها انثناء الى الخلف بحيث تمسك بها الادوات والثياب ونحوها ويستطيع الانسان ان يمسك بها مثل الباكورة الان المعوجة هذا هو ويستلم الحجر وهو لانه لا يستطيع وهو على بعير فيجعل الحجر المحجن عليه ثم يقبل المحجن - [00:11:22](#)

الحديث الثالث حديثه ابي الطفيل ان النبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبله ثم يقبله وهذا فيه دليل على صفة من صفات استلام الحجر - [00:11:56](#)

الاسود الركن من المراد به الحجر الاسود ثم خرج الى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته هذا فيه فائدة النوم انه طواف هدم او طواف عمرة طواف قدوم او طواف عمرة - [00:12:20](#)

كان طواف عمره فهو واضح ان طواف العمرة وان كان طواف قدوم فطواف القدوم سنة الا على ما ذهب اليه مالك. المهم المقصود المقصود ان ترجمة المصنف باب الطواف الواجب - [00:12:52](#)

يحمل على الواجبات في الحج او على مذهب المصنف ان كان يرى قول مالك ثم حديث بعده حديث جابر والطاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس - [00:13:11](#)

وليشرح وليسألوه فان الناس غشوه هذا الحديث معلل علل ركوب الدابة طاف في حجة الوداع على راحلته اذا هذا حديث جابر يقص حجة الوداع ستحمل الاحاديث الاخرى ايضا في الحديث اللي قبله على حجة الوداع - [00:13:39](#)

وطواف حديث جابر الذي فيه طوافه في حجة الوداع الاول لما قدم مع الصفا مع السعي هذا طواف القدوم على طواف القدوم وفيه انه قال ليراه الناس وليشرح وليسألوه فان الناس غشوه - [00:14:02](#)

يعني كثرت عليه الناس وازدحموا ليسألوه وليروه فعند ذلك ركب الدابة يخف الزحام ولاجل ان يراها الناس فيقتدوا به يقتدوا به هناك حاجة لكنها ليست حاجة لازمة ضرورية حاجة تكميلية - [00:14:22](#)

الحاجة الضرورية الشديدة بمعنى اصح ان يكون لا يستطيع ان يكون مرهقا فاذا كانت حاجة تكميلية دل على انه يترك المستحب لها اما الواجب فلا يترك الا لواجب اذا كان المشي واجبا - [00:14:48](#)

مع القدرة فلا يترك لاجل مستحب قال قائل كيف الناس يطوفون ان الطواف يعرفونه ويعرفه بعضهم من بعض ويقتدي بعضهم ببعض اصحابه من حوله يقتدون الناس بهم فهو امر معروف - [00:15:12](#)

لا يحتاج الى ان يراه الناس من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا ثم حديث ابن عباس يزيد ابن ابي زياد ولذلك الحديث ظعفوا يزيد ابن ابي زيادة يحتج به - [00:15:33](#)

قال ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشتهي قدم اذا هو في حال قدمته قول وهو يشتهي هذه الزيادة المنكرة فطاف على راحلته كلما اتى على الركن استلم الركن بمحجن - [00:16:01](#)

فلما فارغ من طوافه انا اخاف صلى ركعتين وهذا الحديث فيه انه العلة طوافه لعله لكن لكنه حديث ضعيف لا يحتج به كان يعارض الاحاديث الاخرى لذلك قال البيهقي وفي حديث يزيد ابن زياد - [00:16:17](#)

زيد لفظة لم يوافق عليها وهو قوله وهو يشتهي مع ضعفه حديث ومنكر ثم ذكر حديث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي - [00:16:46](#)

وقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة وطففت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطول والكتاب هذا في طواف الوداع هذا في طواف الوداع - [00:17:07](#)

وانه لما شكت في عند يوم الوداع ليلة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم انطلق من اخر الليل فطاف وصلى الفجر طواف الوداع وصلى الفجر ثم طاب انطلق قالت له - [00:17:24](#)

ام سلم انها شاكية فقال طوفي على بعير من وراء الناس من وراء صفوف الناس يزحم الناس من وراء الناس والمقصود من وراء الناس داخل المسجد لا يكون خارج المسجد - [00:17:41](#)

اه ذكرت انها قالتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت يعني بعدما فرغ من طوافه وصلى الفجر قرأ فيها بالطول وكتاب مسطور بعده الطابع باب الاصطبة - [00:17:54](#)

باب الاطباع في الطواف حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابن جريج عن ابن عن ابن يعلى عن يعلى قال طه النبي صلى الله عليه وسلم مطبعا ببرد اخضر - [00:18:27](#)

وحدثنا ابو سلمة موسى قال اخبرنا حماد عن عبد الله ابن عثمان ابن خثيم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم واصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت. وجعلوا ارضيتهم تحت اباطهم - [00:18:43](#)

قد على عواتق قد قذفوها على عواتقهم اليسرى باب الاطباع في الطواف الاضطباع هنا المراد به مثل ما فسر ابن عباس جعلوا

ارضيتهم تحت اباطهم وقد قذفوها على عواتقهم اليسرى - [00:19:03](#)

يجعل يخرج كتفه الايمن ها ويجعل وسط الرداء تحت ابطه الايمن ويلقي طرفيه على عاتقه الايسر ليكون يده عاتقه الايمن وكتفه

اليمنى وذراعه مكشوفاً وعضده مكشوفاً ويجعله من اسفل هكذا ويلقيه على - [00:19:27](#)

على عاتقه يكون العاتق مستورا القي عليه الطرفين طرف هذا هو المطبع وهذه من سنن طواف القدوم وطواف العمرة هذا من سنن

طواف القدوم وطواف العمرة ليس من سنن طواف - [00:19:53](#)

الافاضة ولا كذلك طواف الوداع لان الوداع في العادة يكون الاصل في ثياب الانسان. ما يحتاج الى لكن لو فرض انه فليس فيه ببرد

اخضر دل على انه لم يكن قد لبس بياضا صلى الله عليه وسلم - [00:20:15](#)

اللي يلبس على عادته صلى الله عليه وسلم ان يلبس ما تيسر ما تيسر اذ قال ذكر النووي ان اصل الاضطباع مأخوذ من الذبح

والعظم اشتعال من الضيع لانه يدخل - [00:20:45](#)

وسط الايجار تحت عضده وتحت ابطه المهم انه قوله ببرد اخضر يدل على انه لا بأس بلباس اللوان ولو يعني كان موجود الابيض

لكن الابيض افضل والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتكلف - [00:21:18](#)

المفقود ولا يرد الموجود والفقهاء لما نصوا على الابيض لقول النبي صلى الله عليه وسلم يلبس البياض اكفنا فيه موتاكم هو كان

النبي صلى الله عليه وسلم يحب البياض والاخضر هنا اما ان يكون اخضر كما هو معروف او ازرق - [00:21:47](#)

ما هو معروف الان في اللسان الناس يسمونه الازرق وهو في اللغة العربية يطلق على الاخضر هذا يسمى الازرق هذا يسمى اخضر

السماء يسمونها يسمونها زرقاء والازرق في لغتهم القريب ما بين البنفسجي الغامق - [00:22:09](#)

والكحلي هذا هو الازرق البنفسجي هذا يسموه البنفسجي الغامق هذا هو الازرق لغة العرب قديمة وهنا والاخضر درجات منهم يعني

كل ما يلون يميل الخضرة ولو لونه حتى اشبه يعني - [00:22:39](#)

يعني ارتفع عن الرمادي الرمادي هذا نوع من الاخضر الرمادي ما يقولون هو العربي يسمونه اللوان باسماء والناس اصبحت الان

تسميها بالواصاف رمادي وبني واخذ من البن المحروق ها واحمر عند العرب - [00:23:03](#)

والرمادي هذا اخضر الا اذا بيضة جهة الابيض فاذا دخلت في دكونها الرمادي صار اخضر ولذلك تجد مثلا يسمون بعض الحيوانات

اخضر بعض حمير. مم. اخضرها؟ اي نعم. تجدنا رمادي - [00:23:30](#)

في دكونة هو في الحقيقة شبيهه بالاخضر الان يسمونه زيتوني لون الزيتوني هذا اخضر. هم لباس الجيش وهذا العادة ها زيتوني ولا

يسمونه وصف يعطونه وصف وهو في الحقيقة اخطر - [00:24:01](#)

وهكذا هذا كلمة اخضر هذا المقصود به والازرق الموجود هذا سائل السماء الذي لون السماء اسمه الاخضر لكن صار عند الناس

تسيبب يعني وذلك تشكل عليهم الاسماء الموجودة في الكتاب والسنة - [00:24:32](#)

يظنون فقط الاخضر المصطلح عليه الاحمر يدخل فيه منى البني الغامق والفاتح الاحمر القاني الورد فاذا صار باللون الزعفران

البرتقالي هذا انه يسمونه برتقالي لانه مثل البرتقال ده اصفر الخلف الاصفر - [00:25:00](#)

صار غامقا ما لي الا احمر صورت هذا الشيء وهكذا وشوف الشمس اذا صارت برتقالية قالوا اصفرت فاذا نزلت جدا احمرت ها حمرة

انها تحول الى احمر وهكذا حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة فرملوا بالبيت وجعلوا ارضيتهم

تحت - [00:25:33](#)

قد قذفوها على عواتقهم اليسرى نعم هذي صفة صفة اهل الطباع. نعم باب في الرمل رمل باب في الرمل حدثنا ابو سالمه موسى بن

اسماعيل قال اخبرنا حماد قال اخبرنا ابو عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك - [00:26:20](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت. وان ذلك سنة. قال صدقوا وكذبوا. قلت وما صدقوا وما كذبوا. قال صدقوا قدر ما

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذبوا ليس بسنة. ان قريشا قالت زمان الحديبية - [00:26:47](#)

دعوا محمدا واصحابه حتى يموتوا موت النعف. فلما صالحوه على ان يجيئوا من العام المقبل. فيقيموا من مكة ثلاثة ايام فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:04](#)

اصحابه رملوا بالبيت ثلاثة ارملا بالبيت ثلاثا وليس بسنة. قلت يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على بغيره وان ذلك سنة. قال صدقوا وكذبوا. قلت ما صدقوا وما كذبوا. قال صدقوا قد طاف صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة - [00:27:24](#)

على بغير وكذبوا ليست بسنة. كان الناس لا يدفعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يصرفون ولا يصرفون عنه على بغير ليسمعوا كلامه ليروا مكانه. ولا تناله ايديهم - [00:27:48](#)

وحدث نعم. يقول باب في الرمل ما حكمه وبأيتنا بالاحاديث ايضا ما يبين ذلك اقرأ حديث البعد حديث ابن عباس وحدثنا مسدد قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى - [00:28:04](#)

الله عليه وسلم مكة وقد وهنتهم حمى يثرب. فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى. يقدم كذا نعم يقدم يقدم يقدم يقدم. يقدم من القدم نعم التقى المشركون انه يقدم عليكم انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى. ولقوا منها شراء. فاطلع الله - [00:28:32](#)

فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا. فامرهم ان يرموا الاشواط الثلاثة. وان يمشوا بين الركنين. فلما رأوا وهم فلما رأوهم رملوا قالوا هؤلاء الذين ذكرتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد منا. قال ابن عباس - [00:29:04](#)

ولم يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا ولم يأمرهم ولم يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا للابقاء عليهم الا للابقاء عليه وحدثنا احمد بن حنبل قال اخبرنا عبد الملك بن عمرو. قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب - [00:29:24](#)

يقول فيما الرلمان اليوم في مرملان اليوم والكشف عن المناكب وقدأ الله اسلام ونفى الكفر واهله. مع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:29:48](#)

هذه الاحاديث تبين مبدأ الرمل وانه باقي حديث الرمل هو الهرولة في الاشواط الثلاثة من طواف العمرة وطواف القدوم. وهو ايضا من خصوصيات طواف العمرة القدوم فيستحب في هذا ويكون في بعض الثلاثة الاولى - [00:30:08](#)

ويكون للرجال دون النساء الرجال دون النساء آآ هنا يقول ابو الطفيل قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله يعني قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت وان ذلك سنة - [00:30:37](#)

سنة عبادة مع سنة عبادة هذا مراده هل صدقوا وكذبوا صدقوا انه رمل وكذبوا انها سنة عبادة قلت وما صدقوا وما كذبوا قال صدقوا قدرا ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا ليس بسنة - [00:31:01](#)

ليس بسنة مقصودة للتعب. هذا مذهب ابن عباس ويظهر والله اعلم ان ابن عباس يحكي على مبدأ ذلك على مبدأ الرمل انه لم يفعل تعبدا وسنة استلام الحجر مثلا وكل ركعتي الطواف هذه سنن - [00:31:22](#)

ومبدأه ليس بسنة سنة عبادة ان قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا واصحابه حتى يموت موت النعف. الدود الذي يخرج من عن انوف الدواب يسمى النعف فاذا سقطت ماتت تعيش في انف الدابة فاذا سقطت ماتت - [00:31:43](#)

يقول دعهم تهلكهم حمى يثرب فلما صالحوه على ان يجيئوا من العام المقبل يعني بعد الحديبية السادسة ثم العام المقبل. فيقيم بمكة ثلاثة ايام. هذا شرطهم لا يزيد على الثلاث - [00:32:03](#)

قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان. قعيقعان الجبل الذي يقابل ابي قبيس جبل ابي قبيس الذي فيه الصفا في اسفله الصفا الذي عليها القصور الملكية يسمى ابو قبيس - [00:32:23](#)

يقابله من الجهة المقابلة الشمالية الغربية اسهل جبل قعيقعان سمي لانه جاء في حروب جرهم جاؤوا ومعهم السلاح له قعقعة مقابلتهم قبيلة اخرى من جهة اجياد ومعهم على الخيل الجياد - [00:32:40](#)

سُمي هذا جِيَادَ لَانهَا جَاءَتْ لَانَهُ الْكَعْبَةُ وَصَلَوْهَا حَرْبُهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ أَفْسَدَ هُوَ لَاءَ دَخَلُوا السَّلَاحَ لَهُ قَاعَةٌ وَهُوَ لَاءَ جَاءُوا بِالْجِيَادِ فَسُمِيَ هَذَا قَعِيقَعَانَ وَسُمِيَ هَذَا أَجِيَادَ هَذَا هُوَ يَلَا يَا شَادِي - [00:33:03](#)

قَرِيْشٌ إِذَا مِنْ جِهَةٍ مِنْ جِهَةِ مَغِيْبِ الشَّمْسِ عَنِ الْكَعْبَةِ كَانَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا أَوْ ثَلَاثَةً أَشْوَابًا وَكَانُوا إِذَا تَوَارَوْا ظِلَّ الْكَعْبَةِ الْجِهَةَ الَّتِي مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ - [00:33:22](#)

مَا تَرَاهُمْ قَرِيْشٌ كَانُوا عَلَى الْجَبَلِ صَاعِدِينَ عَلَى الْجَبَلِ يَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ يَطُوفُونَ قَالُوا سَيَأْتُونَكُمْ مِنْهُكَيْنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَارَوْا عَنْهُمْ الْجِهَةَ - [00:33:44](#)

الْيَمْنِيَّةُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقِفُ يَمْشُونَ بِيَقِيٍّ عَلَيْهِمْ مَشْيًا فَإِذَا جَاؤُوا وَنَظَرْتَ إِلَيْهِمْ قَرِيْشٌ مَشُوا هَلْ هُوَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ سَارَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَطُوفَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الثَّلَاثَةِ كُلِّهَا وَفِي طَوَافِ الْقُدُومِ وَالْعَمْرَةِ - [00:34:02](#)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ أَغْمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا الْأَشْوَابَ الْأُولَى الثَّلَاثَ وَلَيْسَ بِسَنَةِ يَعْنِي لَيْسَ بِسَنَةِ لَيْسَتْ سَنَةٌ عِبَادَةٌ مَقْصُودَةٌ تَعْبَادًا. هَذَا أَصْلُ الْأَمْرِ يَزْعَمُ قَوْمٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَوْتِ عَلَى بَعِيرِهِ - [00:34:27](#)

يَقُولُ وَأَنَّ ذَلِكَ سَنَةٌ. يَعْنِي أَيْضًا صَارَتْ سَنَةٌ لَيْسَتْ مَبَاحَةٌ لِذَلِكَ الْفَقْهَاءُ يَقُولُونَ أَنَّهَا مَبَاحَةٌ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ مَبَاحَةٌ مَطْلُوقَةٌ وَالسَّنَةُ عَلَى الْقَدِيمِينَ وَقَالَ كَذَبُوا صَدَقُوا وَكَذَبُوا ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ صَدَقَهُمْ بِكَوْنِ بُجُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ عَلَى الْبَعِيرِ - [00:34:51](#)

وَكَذَبَهُمْ بِأَنَّهُ لَيْسَتْ سَنَةٌ وَالْكَذْبُ هُنَا بِالْمُنَاسَبَةِ قَبْلَ أَنْ تَجَاوِزَهُ لُغَةُ الْعَرَبِ وَقَرِيْشٌ خَاصَّةٌ وَأَنَّهُ يَطْلُقُونَهُ عَلَى الْخَطَأِ أَنَّ الْكَذْبَ مِمَّا هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ الْوَاقِعِ عَمْدًا أَوْ خَطَأً إِذَا أَخْبَرَ الْإِنْسَانَ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ سِوَاءَ كَانَ مُتَعَمِّدًا - [00:35:13](#)

غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ الْخَطَأُ يُسَمَّى كَذِبًا لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ لَكِنَّ الْفَرْقَ أَنَّ الْمُتَعَمِّدَ يَأْتِمُ وَيُذْمُ وَغَيْرَ الْمُتَعَمِّدِ لَا يَأْتِمُ وَلَا يَذْمُ لِأَنَّهُ وَهْمٌ الْكَذْبُ يَعْنِي إِخْطَاؤًا أَخْبَرُوا بِخِلَافِ الْوَاقِعِ ثُمَّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ الَّتِي طَافَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ - [00:35:42](#)

بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَدْفَعُونَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ كَحَلْلِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَكُونُ عِنْدَهُمْ حِجَابٌ يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْهُمْ وَيَخْزِعُونَهُمْ لَا - [00:36:12](#)

كَانَ يَطُوفُ مَعَ النَّاسِ وَصَارَ أَزْدَحَامٌ عَلَيْهِ ضَائِقُوهُ النَّاسِ. فَرَكِبَ عَلَى بَعِيرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرَوْا مَكَانَهُ وَيَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَلَا تَنَالَهُ أَيْدِيهِمْ هُنَا حَاجَةٌ وَجَدَتْ الْحَاجَةَ وَهَذَا كَمَا تَرُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ - [00:36:25](#)

الْحَاجَةُ هِيَ الَّتِي أَوْجَدَتْ هَذَا الرُّكُوبَ لِأَنَّهُ سَنَةٌ مَقْصُودَةٌ أَنَّهُ سَنَةٌ مَقْصُودَةٌ وَمِثْلُ حَدِيثِ جَابِرِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَشَوْهُ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فَرَكِبَ بَعِيرَهُ إِذَا هُوَ لَيْسَتْ سَنَةٌ مَقْصُودَةٌ أِنَّمَا - [00:36:48](#)

وَجَدَتْ الْحَاجَةَ فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الثَّانِي ذَكَرَ نَفْسَ الْحَدِيثِ بِنِ عِبَاسٍ قَالَ وَأَنَّ فَا مَرَّ مِنْ يَرْمِجِ الْأَشْوَابِ الثَّلَاثَةَ وَأَنَّ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ. هُنَا فَائِدَتَانِ الْفَائِدَةُ الْأُولَى قَوْلُ الْأَشْوَابِ - [00:37:06](#)

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تُسَمَّى الْأَطُوفَةُ تُسَمَّى شَوَاطِئَ شَوَاطِئَ خِلَافًا لِمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالُوا وَلَا تُسَمَّى أَشْوَابًا نَقُولُ لِأَنَّ الْسَلْفَ يَسْمُونَهُ أَشْوَابًا هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْمِيهَا شَوَاطِئَ - [00:37:32](#)

وَأَنَّ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ هَكَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا لَكُمْ أَنَّهُمْ جَاءُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ لِأَنَّهُمْ يَتَّقُونَ عَنِ أَعْيُنِ قَرِيْشٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْعِلَّةَ قَالَ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَرْمُوا الْأَشْوَابَ كُلِّهَا إِلَّا أَبْقَاءَ عَلَيْهِمْ إِلَّا لِلأَبْقَاءِ عَلَيْهِمْ - [00:37:47](#)

يَعْنِي عَنِ لَا يَتَعَبُ جَمِيعَ الْأَشْوَابِ السَّبْعَةَ يَتَعَبُوا وَهَذَا حَدِيثُ عُمَرَ أَنَّ قَالَ فِيمَنْ رَمَلَانَ الْيَوْمَ وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاقِبِ الْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاقِبِ الَّذِي هُوَ الْأَضْطِبَاعُ تَقَدَّمَ وَأِنَّمَا كَانُوا فَعَلُوهَا أَوَّلَ الْأَمْرِ - [00:38:08](#)

لِاجْلِ الرَّمْلِ أَصْلُهَا لِاجْلِ الرَّمْلِ يَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمْلِ وَالرُّكُضِ عَمْرٌ يَقُولُ مَا دَامَ إِنَّا نَزَهْنَا لِذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَيْنَا وَإِنَّمَا رَأَيْنَا قَرِيْشًا يَعْنِي لِيَرُونَ إِنَّمَا أَقْوِيَاءَ. مَا فَعَلْنَا سَنَةً - [00:38:40](#)

كَلِمَةُ الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ كَانَ فَعَلَهُ لِسَبَبٍ فِي عَمْرَةِ الْقَضِيَّةِ فِي بَعْدِ الْأَطْمِئِنَانِ فِي عَمْرَةِ الْجَعْرَانَةِ - [00:39:05](#)

فَعَلَهُ فِي طَوَافِهِ الْحَجِّ وَلَيْسَتْ هُنَاكَ قَرِيْشٌ وَعَلَى مُشْرِكُونَ إِذَا هِيَ صَارَتْ سَنَةٌ مِنْ سَنَنِ النَّسِكِ الطَّبَاعِ وَالرَّمْلِ بَقِيَّتْ سَنَةٌ فَعَلَهَا النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم لسبب فبقيت سنة. مثل ايش - [00:39:26](#)

مثل السعي عفو السعي نعم السعي بين الصفا والمروة اصله فعل هاجر ام اسماعيل فجعله الله سنة ومثل الرمل ما بين العلمين ما بين العلمين الصفا والمروة لانه كاديا بطحا. فاذا مشى فيه الانسان ثقلت رجله غرزت - [00:39:47](#)

يجري فعله النبي صلى الله عليه وسلم بل وفعلته هاجر ام اسماعيل فصارت سنته ما يقال لانه سبب عادي يبقى لا يبقى سنة يجعل الله فيها الثواب ويجعل فيها الاجر ويجعل فيها - [00:40:25](#)

هنا لي انه فعلها النبي صلى الله عليه وسلم صلاية سنة لكن وان كان اصلها غير سنة تعبدية لكن صار جعلها الله شعيرة تعبدية لذلك قال الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:40:40](#)

وهكذا رمي الجمار اساسه رمي ابليس لما عرض لابراهيم صار سنة وفيه تمسك الصحابة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ندع شيئا كنا نفعله على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:56](#)

نعم بعده وحدثنا مسدد قال اخبرنا عيسى ابن يونس قال اخبرنا عبيد الله بن ابي زياد عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة. ورمي الجمار لاقامة ذكر الله - [00:41:18](#)

واحد الطواف بالبيت الاصل الاصل بذكر الله عز وجل حتى رمي الجمار لاجل ذكر الله مع انها هذي تنبيه هنا لانه المصنف اراد ان ينبه ان فيه سنة ان فيه - [00:41:40](#)

ذكرى لكن فيه الذكر الطواف اقامة ذكر الله اذا فيها سنة. صارت فيها سنة جعلت سنة فيما بعد وهكذا رمي الجمار اصلها فعل ابراهيم رمي الشيطان لما عرض له وصارت سنة لاقامة ذكر الله - [00:42:02](#)

نعم وحدثنا محمد بن سليمان الناباري قال اخبرنا يحيى بن سليم عن ابن خزيمة عن ابي الطفيل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فكبر. ثم رمل ثلاثة اطواف. وكانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا من قريش مشوا. ثم - [00:42:34](#)

يطلعون عليهم يرملون. تقول قريش كأنهم الغزلان. قال ابن عباس فكانت سنة مسكين رجع فكانت سنة فيما بعد لانه يقول اصلها ضمناه للحديث السابق لانه نفس الحديث الراوي هو ابو الطفيل - [00:42:56](#)

الاول عن ابي الطفيل قال اذا صارت مبدأها ليس سنة ثم صارت فيما بعد سنة هذا قالت قريش كأنهم الغزلان في يعني ايش معافين الظبي يكون عفيا ينقز نقزا اذا - [00:43:16](#)

اذا جرى ها فهؤلاء رأوهم انهم يرملون قالوا ها يقول حمى يثرب ما فيهم الا العافية يغيظ الكفار فلذلك ثم قال ثم صار فكانت سنة خلاص صارت سنة اول الامر لهذا ثم صارت سنة تفعل - [00:43:38](#)

ويؤجر فيها الانسان وهل نقول ان ابن عباس رجع عن قوله الاول اول لما قال ليست بسنة هنا قال سنة صواب ان قاله بعض العلماء قال انه رجوع الصواب لا لان الراوي واحد والقصة واحد - [00:44:03](#)

يكون من باب يعني بيان كلامي الاول انها مبدأها ليس سنة ليس سنة ثم صارت فيما بعد سنة هذا اوجه وحدثنا موسى بن اسماعيل قال اخبرنا حماد قال اخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:44:26](#)

اصحابه اعتمروا من الجعران فرملوا بالبيت ثلاثا ومشوا اربعا. نعم هذا من الجيران فيدل على انه بعد فتح مكة والاطمئنان ولا يحتاج الى لان قريش اسلمت يوم الفتح ولا يحتاج الى الرمل اذا فعله يوم الجعرانة - [00:44:56](#)

سنة تعبدا نعم وحدثنا ابو كامل قال اخبرنا سليم ابن اخضر. قال اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رمل بين الحجر عن نافع ان ان ابن عمر رمل بين الحجر الى الحجر. بين - [00:45:14](#)

ان ابن عمر رمل من الحجر الى الحجر. اي نعم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اه رمل من الحجر لان ببناء الطواف يبدأ من الحجر الاسود - [00:45:40](#)

فكان يرمل من الحجر الى ان يصل اليه مرة ثانية وهنا ظاهر الاطلاق انه في كل الاشواط لكن الصواب المراد به الثلاثة اشواط الثلاثة

الثلاثة وليس جميع السبعة كما في حديث ابن عباس المتقدم من فرملوا بالبيت ثلاثا ومشوا اربعا - [00:45:53](#)  
هناك في حديث ابن عباس انهم اذا بلغوا الركن اليماني تغيبوا من قوة تغيبوا من قريش مشوا. يعني ما بين الركنين يمشون مشيا في  
حديث ابن عمر انه من الحجر الى الحجر - [00:46:21](#)  
كامل يرمل كاملا هذا وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة وفي طوافه لان هذا من عمر يحكيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فيما بعد. فيدل على ان الذي كان - [00:46:39](#)  
اه الاول الذي بين الركنين يمشي نسخ يقول العلماء انهم نسخ وانما السنة ان يكمل الثلاثة اشواط كاملة رملا مع الاستطاعة باب  
الدعاء في الطواف. كفاية ان شاء الله في الدرس المقبل - [00:46:54](#)  
الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين السلام عليكم - [00:47:18](#)